Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

[الكامل]

مَنْ لم يكُنْ بـك فـانيـاً عن حُبِّـهِ وعَنِ الهـوى والأُنْسِ بـالأحبـابِ
أو تَـيَّمَـتْـهُ صبـابـةٌ جـمعـتْ لَـهُ مـا كـان مفتـرقـاً مِـنَ الأسبـابِ
فـكـأنَّـهُ بـيـن الـمـراتـب واقـفٌ لـمـنـالِ حظٍّ أو لـحُـسْـنِ مـآبِ

ومن شعـره: [المتقارب]

تـأمَّـل مِـن بـعـد تَـأْمـيـلهِ حلولَ فَنَـائـك صفـو الـوصـالِ
مـوانـع عنـد احتـواء الـوصـالِ إليك عن الوصـلِ في كل حـالِ
إلى أن يـردَّ عليـك الـصفـاتِ بنعتِ التـمكُّـنِ عنـد الـكمـالِ
فـإقـنـعْ بـقَـنْـعَـتِـهِ إنْ تـراه وإبق مـدى لحـظةٍ في النـوالِ

في تلك الأبيات السابقة، يشير الروذباري في البيت الأول، إلى الأمـل في القـرب من الله. فهـو يـدعـو الصـوفي الـذي صـدق فنـاؤه في الله، إلى الاستبشـار والترقب، لأنـه تعالى وعـد الصادقين في المحبـة بالقـرب.. وفي البيت الثاني، نجد الروذباري يتحـدث في دقيقة صـوفية، هي أن القـرب من الله لا يتحقق بتمامه ما دام الإنسان حيًّا، فهناك موانع للوصل الأتم، منها بقاء الجسد! وهنا نلاحظ تفرقة الروذباري بين مصطلحي الـوصال والـوصل، وهي تفرقة صوفية دقيقة كل الـدقة. وفي بقيـة الأبيات يـدعو الـروذباري إلى قنـاعة الواصل بلحظة سريعـة من القرب الإلهي، وهي لحـظة مرحليـة لا تزال فيهـا الأقنعة (حجب النور والظلمة) تعوق المشاهـدة التامـة لجمال المحبـوب. ثم تـأتي اللحظة الأخيـرة (التمكن) حتى تتوارد الصفـات الإلهية على الصـوفي، الذي كساه الله رداء الكمال.. وتلك هي الفكرة التي ستقـوم عليها بعـد ذلك أعمق نظريات التصوف: نظرية الإنسان الكامل.